الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمـــــــــــــة
- مشكلة الدراســـــة
- حدود الدراســـــة
- أهمية الدراســـــة
- أهداف الدراســـــة
- منهج الدراســـــة
- مصطلحات الدراسة
- الدراســات الســابقة
- خطـــــــة الدراســة

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

مقدمة:

مر التوجيه التربوي بمراحل عديدة أثناء تطوره عبر تاريخه الطويل، فكان يعكس في كل مرحلة بفكره وممارساته وأدائه وأساليبه التوجيهية المستخدمة فلسفة التعليم التي عاش أجواءها، والتي تستمد من فلسفة المجتمع الذي ينتمي إليه.

في الأيام الأولى للعمليات التعليمية المنظمة، كانت الاهتمامات التعليمية تتركز على نقل المعرفة والمادة الدراسية، وحفظ التلاميذ لها، واسترجاعها، فواكب هذه المرحلة توجيهاً تربوياً أخذ الصورة التفتيشية، وتصيد أخطاء المعلمين العلمية والمهنية، والاستعلاء عليهم والاهتمام بالشكل دون المساس بالجوهر.

ومع تطور العلوم التربوية وبحوثها التربوية والنفسية والاجتماعية الجديدة، وما أفرزته من نتائج، تحولت في ضوئها الاهتمامات إلى المتعلم، وتراجعت عن المادة الدراسية، فظهرت فلسفة التوجيه التربوي التي عملت على تحسين أداء المعلم وتوجيهه إلى أفضل السبل لرعاية التلميذ(١).

وباستمرار التوجيه التربوى فى التطور استجابة لقوى النظام التربوي المتنوعة الداخلية والخارجية(٢)، ظهر مفهوم الإشراف التربوي الشامل الذي اهتم بجميع عناصر العملية التعليمية من تلميذ ومعلم، ومنهج دراسي وأنشطة تعليمية ووسائل ومناخ صفي وبيئة محلية محيطة وإدارة مدرسية، وغيرها من العناصر ذات التأثير على سير العملية التعليمية. بل ظهرت العديد من المدارس الفكرية في الإشراف التربوي، والتي أفرزت الاتجاهات والتقسيمات والآراء المتنوعة حول الإشراف التربوي، وفق نتائج الدراسات والبحوث التربوية المختلفة التي أجريت في الميدان التربوي، ومن أهم هذه الاتجاهات والتقسيمات (٣):

١ – الإشراف الإكلينيكي. ٢ – الإشراف التشاركي. ٣ – الإشراف بالأهداف. ٤ – الإشراف الشامل.

وتطور الإشراف التربوي من التفتيش إلى التوجيه إلى الإشراف الشامل مما ساعد على تحديد مفهوم العملية الإشرافية وطبيعتها وعلاقتها بالعملية التعليمية.

غير أن هذه الدراسة في إطار بحثها حول نظام التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) فى دولة الإمارات موضوع الدراسة ودول المقارنة جمهورية مصر

---

(١) يعقوب نشوان: الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، ط٢، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٦، ص ١٣٣.

(٢) أوجين مدانات، برزه كمال: الإشراف التربوي التعليمي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٨٧، ص ص ٧ – ٨.

(٣) أحمد عبد العزيز الراشد: تطوير نظام الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية في ضوء اتجاهاته الحديثة، جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩١، ص ص ٤٥ – ٧٩.

العربية والمملكة المتحدة، تميل إلى استخدام عبارة توجيه تربوي وموجه تربوي وتفتيش تربوي ومفتش تربوي بدلاً من الإشراف التربوي والمشرف التربوي، نظراً لارتباط هذه العبارات والكلمات بقوانين ولوائح ونظم وزارية في سلسلة عمليات التنظيم الإداري في نظمها التعليمية من حيث مهنة الموجه التربوي، ودرجته الوظيفية، والترقيات، وكل ما يخص نظام التوجيه التربوي. وبذلك لا يدل استخدام عبارة أو كلمة التوجيه التربوي أو التفتيش التربوي في هذه الدراسة على أية معان، أو مفاهيم تربوية تاريخية لنظام الإشراف التربوي، أو عملياته، أو ممارساته، وأساليبه، أو أهدافه المرتبطة بعبارات التفتيش التربوي، أو التوجيه التربوي في أدبيات الإشراف التربوي، عبر مراحله التاريخية المختلفة. وبهذا ستغيب كلمة الإشراف التربوي في هذه الدراسة، لتحل محلها كلمة التوجيه التربوي، أو التفتيش التربوي، والموجه التربوي، والمفتش التربوي بدلاً من المشرف التربوى كلفظ فقط، وسيكون المقصود بعبارات التوجيه التربوى والتفتيش التربوى بالمفاهيم التربويه المعاصره: (الإشراف التربوى).

« ومن هذا المنطلق، فإن التوجيه التربوي، وعملياته يعتبر في الوقت الحاضر حقلاً من الحقول التربوية الهامة ذات الصلة المباشرة والوثيقة بالجوانب العملية للعملية التعليمية، وقد تأثر التوجيه التربوي بكثير من النظريات الإدارية باعتبار، أنه جزء لا يتجزأ من الإدارة التربوية، فالتطورات والاتجاهات العلمية التي أحدثت تغييراً في مفهوم الإدارة التربوية، كانت لها التأثيرات المباشرة وغير المباشرة في تطور مفهوم التوجيه التربوي »(١).

وفي ظل هذا التفكير المتقدم للتوجيه التربوي يمكننا تحديد مفهومه بأنه :

« تنسيق وإثارة اهتمام المعلمين وتوجيه نموهم بقصد توجيه نمو التلاميذ ليتمكنوا من المشاركة الفعالة في المجتمع الذي يعيشون فيه، وأن التوجيه الفني مجهود منظم ومستمر لتشجيع المعلمين على النمو الذاتي حتى يصبحوا أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف التربوية »(٢).

ويشتمل التوجيه التربوي بمفهومه الحديث والمعاصر على الكثير من المجالات التربوية، وبرزت عدة اتجاهات للتطوير من خلالها يمكن حصر أهمها في الأبعاد التالية:

« – اتجاه التطوير في بنية نظام التوجيه التربوي وأهدافه ووظائفه.

– اتجاه التطوير في الموجه التربوي ذاته، وما يتصل باختياره، وشروط ترقيته، والمهام التي يقوم بها.

---

(١) يوسف إبراهيم نبراي : الإشراف التربوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ١٩٨٧، ص ١٣.

(٢) مصطفى محمد متولي : الإشراف الفني في التعليم، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص٢٣.

– اتجاه التطوير في أساليب التوجيه التربوي وطرق تقويم المعلم»[١].

والتوجيه التربوي جزء من النظام التعليمي بالإمارات ويمكن تحديده على النحو الآتي :

نظام التعليم قبل الجامعي بدولة الإمارات[٢] : (علماً أن إدارته مركزية).

– مرحلة رياض الأطفال — مدتها سنتان.

– المرحلة الابتدائية — مدتها ست سنوات وتنقسم إلى :

* مرحلة ابتدائية (تأسيسية) — مدتها ثلاث سنوات

* مرحلة ابتدائية عليا — مدتها ثلاث سنوات

– المرحلة الإعدادية — مدتها ثلاث سنوات

– المرحلة الثانوية بفروعها — مدتها ثلاث سنوات

أما نظام التوجيه التربوي بشكل عام فيأخذ الصورة الآتية :

يأتي وكيل وزارة التربية والتعليم على رأس التنظيم الإداري، وبعده الوكلاء المساعدون في وزارة التربية والتعليم للقطاعات الأربعة، ثم الموجهون الأوائل ثم موجهو المواد وموجهو المرحلة ثم موجهو رياض الأطفال، ثم موجهو التربية الخاصة، ثم موجهو الخدمة الاجتماعية ويليهم موجهو المختبرات وأخيراً موجهو المكتبات[٣].

ومن الملاحظ أن نظام التوجيه التربوي بالإمارات منذ بداية استخدام «صحيفة التوجيه وتقويم المعلم»[٤]، والتي كان معمولاً بها في الميدان آنذاك، قد تم تطويره باستحداث بعض شروط وقواعد الترشيح للترقية إلى وظائف التوجيه التربوي[٥]، إلا أن ذلك لم يكن كافياً، وكان دون المستوى المطلوب، مما حدا بالمسئولين في وزارة التربية والتعليم إلى تشكيل لجنة من المختصين والموجهين الأوائل

---

(١) علي حسين حسن : الإشراف التربوي بدولة الإمارات الواقع والطموح، كلية التربية، جامعة الإمارات، العين، ١٩٩١، ص ٣.

(٢) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم: قرار وزاري رقم (٤٨٠/٢) لسنة ١٩٨٩، بشأن لائحة القيد والقبول بالمدارس، أبو ظبي، الصادر بتاريخ ١٠/٥/١٩٨٩، ص ص ٣ – ٤.

(٣) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (٣١٥/٢) لسنة ١٩٨٨، بشأن لائحة التوجيه التربوي – القديمة –، أبو ظبي، الصادر بتاريخ ٢٩/٩/١٩٨٨، ص ٩.

(٤) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم : صحيفة التوجيه وتقويم المعلم، صحيفة مصممة لأربعة زيارات توجيهية متنوعة خلال العام الدراسي الواحد، وكان معمولاً بها في بداية تكوين وزارة التربية والتعليم مع قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧٢.

(٥) – دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم : قرار وزاري رقم (٢٤) لسنة ١٩٨١، بشأن شروط وقواعد الترشيح للترقية إلى وظائف التوجيه التربوي، أبو ظبي، الصادر بتاريخ ٢٢/١/١٩٨١.

– دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم (١١٤/٢) لسنة ١٩٨٦، بشأن شروط وقواعد الترشيح لوظائف التوجيه، أبو ظبي، الصادر بتاريخ ٦/٥/١٩٨٦.

لدراسة نظام التوجيه بالإمارات. وقامت هذه اللجنة بدراسة متأنية وحذرة وشاملة لجميع المراحل التعليمية من واقع العمل الميداني للتوجيه التربوي، وخرجت بـ «لائحة التوجيه التربوي – القديمه»، والتى كان معمولاً بها في الميدان حتى ٣/٢/١٩٩٦، ورغم ذلك لم يكن التطوير كافيًا وظل نظام التوجيه التربوي بدولة الإمارات يعاني من القصور بصفة عامة، ونظام التوجيه التربوي بالمرحلة التأسيسية بصفة خاصة، وآخر هذه المحاولات التطويرية لنظام التوجيه التربوي هو: تقدم قطاع الشئون التعليمية بمشروع جديد لتطوير لائحة التوجيه التربوي القديمة للجنة النظم والتطوير بوزارة التربية والتعليم لإقرارها(١)، وقد نالت الموافقة المبدئية مع التوصية بتشكيل لجنة لإعادة صياغة وتعديل بعض البنود التي وردت في مشروع لائحة التوجيه التربوي المطورة(٢)، وتمت الموافقه النهائية على لائحة التوجيه التربوى الجديده بتاريخ٣/٢/١٩٩٦(٣).

وأما واقع نظام التعليم قبل الجامعي في مصر والذي يدار مركزيًا يمكن تحديده كالآتي(٤) :

– التعليم الأساسي ويتكون من حلقتين مدته ثمان سنوات **الحلقة الأولى** تعليم ابتدائي خمس سنوات، وينقسم إلى مستويين: المستوى الأول – يمثل صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول.

المستوي الثانى – يمثل صفوف التعليم الابتدائى الأخيره.

والحلقة الثانية تعليم إعدادي ثلاث سنوات.

– التعليم الثانوي العام والفني ومدته ثلاث سنوات، والتعليم الفني المتقدم ودور المعلمين والمعلمات، ومدته خمس سنوات.

ويتخذ نظام التوجيه التربوى بشكل عام الصورة الآتية:

هناك المدرسون الأوائل و الموجهون المساعدون ويعلوهم موجهو الأقسام وموجهو المواد ويرأسهم الموجهون الأوائل ثم، الموجهون العامون، و يأتي في القمة مستشارو المواد، ويرتبط كل منهم بالإدارة التي تختص بمجال تخصصه.

---

(١) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم : مكتب الوزير، لجنة النظم والتطوير، اجتماع لجنة النظم والتطوير الجلسة رقم (٩٣)، دبي، بتاريخ ٦/١/١٩٩٦، ص ١.

(٢) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم : مكتب الوكيل، قرار إداري رقم (١٣/٢) لسنة ١٩٩٦، بشان تشكيل لجنة لإعادة صياغة مشروع لائحة التوجيه التربوي وتوجيه الإدارة المدرسية، دبي، بتاريخ ١١/١/١٩٩٦.

(٣) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم: قرار وزارى رقم (١٦٢/٢) لسنة ١٩٩٦، بشان لائحة التوجيه التربوى – الجديده –، أبو ظبي، الصادر بتاريخ ٣/٢/١٩٩٦.

(٤) أحمد إسماعيل حجي : الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ص ١٥٠ – ١٦٠.

ويتحدد واقع نظام التعليم قبل الجامعى بالمملكة المتحدة بصوره عامة، والذى يجمع أدارته بين المركزية واللامركزية فى صورتين، أو نمطين بسلمه التعليمي: أحدهما يشمل التعليم الابتدائي والثانوي، والآخر ينقسم إلى المدارس الأولية والمدارس المتوسطة ثم المدارس الثانوية (١)، ومع ذلك بصورة عامة يمكن تحديد المراحل التعليمية على النحو الآتى(٢):

– التعليم الابتدائي ويتكون من :

١ – مدارس الحضانة من ٢ – ٥ سنوات ومدتها ثلاث سنوات.

٢ – مدارس الأطفال من ٥ – ٧ سنوات ومدتها سنتان.

٣ – مدارس الصغار من ٧ – ١١ سنة، ومدتها أربع سنوات.

– المدارس المتوسطة (التعليم المتوسط) من ٨ / ٩ – ١٢ سنة ومدتها أربع سنوات.

– المدارس الثانوية (التعليم الثانوي) من ١٢ – ١٦ سنة ومدتها أربع سنوات.

ويلاحظ التداخل فى السن بين مدارس الصغار ٧ – ١١سنه، والمدارس المتوسطه ٨ / ٩ – ١٢سنه، ويعود ذلك إلى استخدام نمطين للسلم التعليمى فى المملكة المتحدة كما سبق ذكره، وذلك حسب المناطق، حيث التلاميذ الناجحون من مدرسه الصغار ٧ – ١١سنه يقبلون فى المدارس الثانوية ١٢ – ١٦سنه مباشرة، دون ضرورة دخولهم المدارس المتوسطه ٨ / ٩ – ١٢سنه.

ويأخذ نظام التفتيش التربوى فى المملكة المتحدة الصورة الآتيه:

– إدارة مركزية للتربية والتعليم ويرأسها سكرتير دولة (وزير) خاص لكل منطقة من المناطق الأربع انجلترا وويلز واسكتلندا وإيرلندا الشمالية.

– جهاز تفتيش مستقل بنظام خاص للتفتيش التربوي لكلٍ من منطقة انجلترا وويلز .

– أقسام للتفتيش التربوي تابعة لإدارات التربية فى منطقتي اسكتلندا وإيرلندا الشمالية فقط. يرأسها فى اسكتلندا رئيس قسم التفتيش، وفى إيرلندا الشمالية يرأسها رئيس هيئة التفتيش.

---

(1) U.K, Department of Education and Science: The Educational System of England and Wales, HMSO, London, 1985, pp. 20 -21.

(2) John Dunford and Paul Sharp: The Education System in England and Wales, Longman, London and New York, 1990, pp. 26 - 45.

– بالإضافة إلى رئيس جهاز التفتيش التربوي بانجلترا وويلز ورئيس قسم التفتيش التربوي فى اسكتلندا، هناك مفتشو صاحبة الجلالة لمختلف التخصصات، وهم موظفون حكوميون يتبعون جهاز التفتيش التربوي فى انجلترا وويلز، وآخرون يتبعون قسم التفتيش التربوي فى اسكتلندا.

– هناك المفتشون المسجلو وفرق التفتيش والعقود التفتيشية مع جهاز التفتيش فى انجلترا وويلزفقط.

– وتجدر الإشارة إلى أن فرق التفتيش التربوى الموجوده فى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية تعمل بدون عقود تفتيش مستقله، كما أنه لا يوجد بين صفوفها المفتش المسجل.

مشكلة الدراسة :

تشهد نظم التعليم فى دول العالم المختلفة تطوراً كبيراً كمًا وكيفًا، نظرًا لعمق التطور الذي حدث نتيجة الثورة العلمية والتفجر المعرفى والتكنولوجي فى فلسفة وأهداف نظمها، مما أدى إلى إثراء وتنوع تجاربها فى نظمها التوجيهية وخاصة نظام التوجيه التربوي فى مرحلة التعليم الابتدائي التأسيسية – صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول.

وتسعى دولة الإمارات كعضو فى المجتمع الدولى للانفتاح على المجتمع الخارجي، والتعاون، والتفاعل معه مع احتفاظها بخصوصيتها المستقلة. ومن هذا المنطلق سعت دولة الإمارات وما تزال تسعى بنظامها التعليمي إلى الاستفادة دومًا من خبرات وتجارب الدول الأخرى فى كافة المجالات، ومنها مجال نظام التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية)، وذلك فى إطار الانتقاء بما يتناسب مع بيئتها ومجتمعها المحلي.

ونمت دولة الإمارات كدولة ناشئه نمواً سريعاً بمؤسساتها المختلفة، وقفزت قفزات كبيرة أدت إلى حدوث تحولات فجائية هائلة فيها، مما كشف عن الكثير من جوانب القصور فى النظام التعليمي ونظمه الفرعية، ومنها نظام التوجيه التربوي، وبشكل خاص فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية).

وإن من أهم أوجه القصور التي يعاني منها نظام التوجيه التربوي – كما حددتها دراسه سابقة – تتلخص فى النقاط الأتية[١]:

---

(١) علي حسين حسن : الأشراف التربوى بدولة الإمارات الواقع والطموح، مرجع سابق، ص٥.

١ – قصور في النظام التوجيهي القائم من حيث عدم استقلاليته ووضوح أهدافه ووظائفه.

٢ – قصور في إعداد بعض الموجهين التربويين وخاصة المواطنين، وقلة وجودهم بالميدان التربوي كموجهين تربويين.

٣ – القصور في الكفاءة الشخصية والمهنية والأكاديمية لبعض الموجهين التربويين.

٤ – هامشية الدورات التدريبية التي تقام للموجهين التربويين.

٥ – القصور في الخبرة لدى بعض الموجهين التربويين.

٦ – حاجة المعلمين والموجهين الجدد – خاصة الوافدين – إلى تأهيل خاص لتعريفهم بمجتمع الإمارات ونظامه التعليمي وأهدافه التربوية.

وتشير دراسة ميدانية أخرى عن التوجيه التربوي بدولة الإمارات(١)، إلى الكثير من جوانب القصور التي تعوق نجاح نظام التوجيه التربوي، ومن أهمها عدم وجود كادر وظيفي خاص بالموجهين التربويين، مما يعرضهم لفقدان الأمن الوظيفي، وغموض إجراءات الترقية والمكافآت والمهام وشروط القبول والتعيين، وكذلك حالات الجزاء والعقاب وغيرها.

كما أكدت دراسة ثالثه(٢) أيضًا على ضرورة وجود برامج تأهيلية وتدريبية قبل وأثناء الخدمة للموجهين التربويين حسب حاجة كل منهم، وضرورة رسم أهداف تلك البرامج بدقة لتحقيق أكبر الفوائد.

وبالنظر إلى لائحة التوجيه التربوي الجديده ١٩٩٦، يلاحظ أنها تمكنت من سد بعض جوانب القصور، مثل توزيع مهام الموجهين التربويين، ونصاب كل منهم من المعلمين الذين سيقوم بتوجيههم، وبعض قواعد وشروط ترقياتهم ومما تجدر ملاحظته اختفاء الكادر الوظيفى من اللائحة، ودرجات التعيين لهؤلاء الموجهين، كما يلاحظ عدم وضوح تبعية نظام التوجيه التربوي والموجهين التربويين، حيث تم توزيعهم على الإدارات المختلفة حسب اختصاصات كل إدارة، دون النظر إلى اعتبارات وحدة نظام التوجيه التربوي، مما يفتح بابًا واسعًا للمحسوبيات وضياع الحقوق الوظيفية للموجه التربوي، بل يؤدي ذلك – أحيانًا – إلى ضعف كفاياته المهنية والعلمية في مجال تخصصه، وبالذات عند ابتعاده عن الممارسة الميدانية لوظيفته.

---

(١) السيد إسماعيل وهبي : دراسة ميدانية بدولة الإمارات عن الإشراف التربوي وأهم معوقات نجاحه، وزارة التربية والتعليم، دبي، ١٩٨٣.

(٢) علي حسين حسن : دراسة تحليلية لمقومات الإشراف والمشرف التربوي بدولة الإمارات، كلية التربية، جامعة الإمارات، العين، ١٩٨٤.

ومما سبق تتبلور المشكلة البحثية، بالتساؤل الرئيسى الآتى :

كيف يمكن تطوير نظام التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بدولة الإمارات فى ضوء خبرات كلٍ من جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل يتطلب الأمر الإجابة عن الأسئلة الفرعية الأتية :

١ – ما واقع نظام التوجيه التربوي بالصفوف الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بدولة الإمارات؟

٢ – ما أهم الاتجاهات والخبرات الحديثة فى مجال نظام التوجيه التربوي المماثل فى كلٍ من جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة؟

٣ – ما أوجه الإفادة من خبرات كلٍ من جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة فى تطوير نظام التوجيه التربوي المذكور بدولة الإمارات؟

حدود الدراسة :

يقتصر الباحث فى دراسته على نظام التوجيه التربوي بدولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، ونظام التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بشكل خاص، والنظم التوجيهية والتفتيشية المماثلة فى كلٍ من جمهورية مصر العربية والمملكة المتحـــــدة (جهاز التفتيش التربوى بانجلترا وويلز) مع الإشارة إلى اسكتلندا وإيرلندا الشمالية، من خلال المحاورالأساسية الآتية:

١ – أهمية التوجيه التربوى والمرحلة الابتداذية التأسيسية.

٢ – أهداف التوجيه التربوي.

٣ – جهاز التوجيه التربوي والتبعية الإدارية.

٤ – معايير اختيار الموجهين التربويين.

٥ – مجالات التوجيه التربوي.

٦ – أساليب التوجيه التربوي.

٧ – تدريب الموجهين التربويين.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من :

١ – أن دولة الإمارات تمر بتغييرات اجتماعية واقتصادية سريعة فى ظل تشجيع الدولة على النمو السكاني، وظهور نسبة كبيرة من السكان من هم فى سن التعليم الابتدائي التأسيسي بالصفوف الثلاثة الأُول، حيث بلغت أعداد التلاميذ وفق إحصاءات ٩٤ / ٩٥ (١٥٤١٠٩ تلميذ ابتدائي)، (٧١٧٠٠ تلميذ إعدادي)، (٢٠٤١٧ تلميذ ثانوي)[١].

٢ – ضرورة الأخذ بيد هذا النشيء الصغير، ومعاونته فى ظل الانفتاح العالمي الذي تتصف به دولة الإمارات، والذي يترك تأثيره الواضح على الأطفال الصغار.

٣ – قد يسهم ظهور المفاهيم التربوية الحديثة فى مجال التوجيه التربوي التي تهتم بتوفير الأجواء لنمو الأطفال نمواً سليماً من جميع الجوانب فى هذه السن المبكرة.

٤ – حاجة النظام التعليمي بدولة الإمارات لوجود نظام توجيه تربوي يعطي أهمية خاصة للتوجيه فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) وذلك لخصوصية هذه المرحلة المبكرة من التعليم.

٥ – تعالج موضوعاً على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لمجتمع الإمارات ونظامه التعليمي، وهو نظام التوجيه التربوي بالمرحلة الابتدائية التأسيسية.

٦ – تستفيد الدراسة من النقاط الإيجابية فى تجارب وخبرات جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة فى نظام التوجيه التربوي بالمرحلة الابتدائية التأسيسية لديهما، بما يتلائم مع البيئة، والثقافة المحلية لمجتمع دولة الإمارات.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :-

١ – تطوير نظام التوجيه التربوى بدولة الإمارات بشكل عام وفى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلةالابتدائية التأسيسية) بشكل خاص، وذلك بالوقوف على أوجه القصور فيهما، والتعرف

---

(١) دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم : قطاع التخطيط والتقويم، نشرات إحصائية تربوية صادرة عن إدارة المعلومات والبحوث، الأرقام الاستقرارية للإحصاءات التعليمية للعام الدراسي ٩٤ / ١٩٩٥، ص ص ٤ – ٥.

على الصعوبات والمعوقات التى تعترضهما، ومواجهتها فى إطار الإجابة العلمية بما يتناسب مع خصوصية مجتمع الإمارات، وبيئته المحلية ونظامهالتعليمى والتوجيهى.

٢ – التعرف على أهم الأفكار، والاتجاهات، والمفاهيم المعاصرة حول نظام التوجيه التربوي بالمرحلة الابتدائية التأسيسية المذكورة فى ضوء خبرات كلٍ من جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة.

٣ – الخروج بتصور مقترح حول نظام التوجيه التربوي بدولة الإمارات بشكل عام وبالمرحلة الابتدائية التأسيسية فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية)، بشكل خاص. وذلك فى ضوء خبرة وتجربة نظام التوجيه التربوي بالمرحلة الابتدائية التأسيسية المماثل فى كلٍ من جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة.

منهج الدراسة :

يتبع الباحث المنهج المقارن الذي يقوم على تحديد المشكلة، والتحقق منها من خلال استنباط العلاقات المختلفة الهامة، والتي تخص موضوع الدراسة، ووصف هذه العلاقات، والنتائج التي يمكن للباحث التوصل إليها من خلال دراسة محاور موضوع الدراسة، وتحليل هذه العلاقات والنتائج وتفسيرها، وتوفير الفروض والبدائل المناسبة، وإمكانية اختيار الأفضل من الاستنتاجات والتعميمات التي يتم التوصل إليها، والتنبؤ بمدى حل المشكلة والاستفادة من التغذية الراجعة(١).

وذلك باتباع الخطوات المنهجية التالية(٢) :

١ – **الوصف** : ويتضمن الجانب الوصفى للواقع الحالي لنظام التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بدولة الإمارات العربية المتحدة.

٢ – **التفسير** : ويتضمن الجانب التحليلي الثقافى لواقع نظام التوجيه التربوي فى ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه بدولة الإمارات وجمهورية مصر العربية، والمملكة المتحدة.

٣ – **المقابلة** : وتعني الاستعراض النمطي لنظم التوجيه التربوي بالمرحلة الابتدائية التأسيسية بدولة الإمارات، وجمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة، لتحديد الإطار العام الذي تتم داخله عملية المقارنة الأولية.

---

(١) ديو بولد. ب. فان دالين : (ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٢٩٢ – ٣٤٣.

(٢) محمد سيف الدين فهمي : المنهج في التربية المقارنة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص ٥٨٩ – ٥٩٩.

٤ – **المقـــارنة** : الدراسة المقارنة التفسيرية لحقائق النظم التوجيهية فى الدول الثلاث، تمهيداً لتقديم التصور المقترح لما ينبغى أن يكون عليه نظام التوجية التربوى فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بدولة الإمارات .

مصطلحات الدراسة :

– التطوير.

– النظام.

– المرحلة الابتدائية التأسيسية.

– التوجيه التربوى: وسيخصص له فصل مستقل باعتباره المفهوم الأساسى للدراسه

التطوير :

« هو الوصول بالشيء، أو النظام المطور إلى أحسن صورة من الصور، حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة ويحقق كل الأهداف المنشودة »(١).

النظام :

« يعرف النظام بأنه ذلك الكل المرتب، والمركب الذي يجمع، ويربط بين أشياء، أو أجزاء تشكل فى مجموعها تركيباً كلياً موحداً »(٢).

المرحلة الابتدائية التأسيسية:

– هي الصفوف الثلاثة الأُول من التعليم الابتدائي، وتسمى بدولة الإمارات المرحلة الابتدائية التأسيسية، ومدتها ثلاث سنوات، ويقوم بالتدريس فيها معلم الفصل، الذي يخضع لتوجيه موجه المرحلة فى جميع المواد الأساسية(٣).

– وتتحدد فى جمهورية مصر العربية بالسنوات الثلاث الأُول من المرحلة الابتدائية، والتى يقوم بالتدريس فيها مدرس فصل ويخضع لتوجيه موجه القسم فى جميع المواد الأساسية(٤).

---

(١) حلمي أحمد الوكيل : تطوير المناهج – أسبابه – أسسه – أساليبه – خطواته – معوقاته، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٩.

(٢) زكي محمود هاشم : الإدارة العلمية، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨١، ص ١٠.

(٣) دولة الإمارات العربة المتحدة، وزارة التربية والتعليم : دراسة تطويرية لأحوال التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، لجنة التطوير التربوي، العين، ١٩٩٠، ص ص ٦٣.

(٤) الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم : مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي، الجزء الثاني، تقارير مجموعات عمل المؤتمر وملاحق أخرى، المركز القومى للبحوث التربويـــة والتنميـــة، القاهـــرة، ١٨ – ٢٠ فبرايـــر ١٩٩٣، ص ص ٥٠ – ٥٤.

– وفى المملكة المتحدة هي السنوات الثلاث أو الأربع الأول من المرحلة الابتدائية، وفق النظام الداخلي لكل منطقة، إلا أنه فى إطار هذه الدراسة سيتم اعتماد المدرسة الابتدائية ذات الأربع سنوات والتي تسمى أي مدرسة الصغار والتي تخضع لفرق التفتيش التربوي الخاصة بها(١).

الدراسات السابقة :

١ – دراسة السيد إسماعيل وهبي :

دراسة ميدانية عن التوجيه التربوي بدولة الإمارات للوقوف على أهم المشكلات والعقبات الميدانية التي تعترض نجاح مهام التوجيه التربوي وعملياته، ووزارة التربية والتعليم، دبى، ١٩٨٣.

كشفت هذه الدراسة بجديتها أثناء تقديمها فى وزارة التربية بالإمارات عام ١٩٨٣، عن الكثير من العقبات والمشكلات التي يعاني منها نظام التوجيه التربوي، والصعوبات التي تعترض الموجه التربوي فى القيام بمهامه على الوجه المطلوب، كما أفادت هذه الدراسة بتقديم المقترحات العامة، مثل ضرورة وجود كادر خاص للموجهين التربويين، وساعدت هذه المقترحات على علاج بعض جوانب النقص. وبالتالي اعتبرت من الدراسات الجيدة فى هذا المجال، ولم تتمكن هذه الدراسة من تغطية مجالات التوجيه التربوى بشكل مفصل، لتوسعها وتنوعها، وبالتالي جاءت توصياتها عامة. والتى دارت حول التوجيه التربوي وعملياته بشكل عام، ولم تتطرق إلى المرحلة التأسيسية وموجهها، وهو يمثل وجه الاختلاف بين تلك الدراسة وموضوع الدراسة الحالية.

٢ – دراسة يوسف إبراهيم نبراي :

دراسة تقويمية لنظام التوجيه التربوي بالإمارات، جامعة الإمارات، كلية التربية، العين، ١٩٨٢.

أفادت هذه الدراسة فى تقديم صورة جلية عن أهم الإيجابيات والسلبيات التي يحظى بها أو يعاني منها نظام التوجيه التربوي بدولة الإمارات، وكان من أهم توصياتها أيضاً ضرورة إيجاد كادر خاص بالموجهين التربويين، يوضح شروط قبولهم ومكافآتهم ومهامهم، وشروط ترقياتهم وغيرها.

وبما أن هذه الدراسة قد تناولت العمليات التقويمية لنظام التوجيه التربوي بالإمارات، تكون قد اختلفت عن الدراسة الحالية، والتي تتناول موضوع التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بدولة الإمارات.

---

(1) U.K, Department of Education and Science, op. cit, pp. 20 - 21.

٣ - دراسة على حسين حسن :

دراسة تحليلية لمقومات التوجيه والموجه التربوي بدولة الإمارات، جامعة الإمارات، العين، ١٩٨٤ .

بينت هذه الدراسة أهم المقومات التي يقوم عليها التوجيه التربوي ونظامه، كما أوضحت الأسس التي يعمل فى ضوئها الموجه التربوي ومجالات عمله وغيرها، مما يمكن أن يمثل صورة عامة عن واقع عمل الموجه التربوي، وكان من أهم توصياتها ضرورة وجود برامج تأهيلية وتدريبية قبل وأثناء الخدمة لمختلف الموجهين التربويين ووفق احتياجات كلٍ منهم، وضرورة رسمها بدقة وعناية، وصياغة أهدافها بشكل واقعي فعّال .

٤ - دراسة مصطفى محمد متولي :

دراسة مقارنة لنظم التوجيه التربوي فى التعليم الثانوي فى جمهورية مصر العربية، وبعض البلاد الأجنبية – الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا – رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٣ .

اعطت هذه الدراسة فكرة عامة حول نظم التوجيه التربوي، وفكرة خاصة بما يتصل بمرحلة التعليم الثانوي فى دول المقارنة الثلاث جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا .

وتركيز الدراسة على نظم التوجيه التربوي بالمرحلة الثانوية، يوضح خط اختلافها عن الدراسة الحالية، والتي تدور حول نظم التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) .

٥ - دراسة أحمد عبد العزيز الراشد :

دراسة عن تطوير نظام التوجيه التربوي فى المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩١ .

أفادت هذه الدراسة فى توصياتها فى وضع نظام مقترح للتوجيه التربوي فى المملكه العربية السعودية، ويمكن الاستفادة من هذا النظام المقترح، بالنظر إلى النقاط المتلائمة مع بيئة مجتمع الإمارات، ونظامه التعليمي، والتوجيهي .

والاختلاف واضح بين هذه الدراسة التي تدور حول تطوير نظام التوجيه التربوي فى المملكة العربية السعودية بتقديم تصور مقترح بديل لنظام التوجيه التربوي القائم بشكل عام، أما الدراسة الحالية فتدور حول علاج أوجه القصور فى نظام التوجيه التربوي القائم، وبشكل خاص بالمرحلة الابتدائية التأسيسية، ومن ثم الخروج بتصور مقترح حول هذا النظام التوجيهي بدولة الإمارات .

٦ – دراسة أحمد كامل الرشيدي :

دراسة تحليلية تقويمية عن التوجيه الفني فى الصفوف الأربعة الأول فى المرحلة الابتدائية بجمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٨٢ .

دارت الدراسة بتحليلاتها وتقويماتها حول أربع مجالات توجيهية هي المعلم – التلميذ – المنهج – البيئة المحلية .

وأفادت تلك الدراسة فى مقترحاتها بتسليط الأضواء على أهمية المرحلة الابتدائية التأسيسية، ودور المعلم والتلميذ والمنهج والبيئة المحلية فيها، وضرورة الاهتمام الكبير بهذه المجالات التوجيهية الرئيسية لضمان نجاح نظام التوجيه التربوي فى تحقيق أهدافه التربوية، وبالتالي تحسين العملية التعليمية .

رغم أن هناك تشابهًا كبيرًا بين هذه الدراسة والدراسة الحالية، إلا أن الاختلاف واضح حيث تدور هذه الدراسة حول التوجيه الفني من خلال أربع مجالات توجيهية فقط، وهي المعلم والتلميذ والمنهج والبيئة المحلية، أما الدراسة الحالية فتدورحول نظام التوجيه التربوي بالمرحلة الابتدائية التأسيسية فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) من منظور إداري ومن خلال محاور ذات بعد أوسع .

ومن المفيد الإشارة إليه، أنه رغم اختلاف هذه الدراسات عن موضوع الدراسة الحالية فى أهدافها وتفصيلاتها وخصوصياتها، إلا أنها جميعًا تدور فى فلك التوجيه التربوي، والذي أصبح فى وقتنا المعاصر له الاتجاهات التربوية الحديثة والمدارس الفكرية المتعددة .

وبالتالي يمكن الإشارة إلى أوجه الاستفادة التي استفادها الباحث من الدراسات السابقة فى النقاط الأتية:

١ – مكنت الدراسات السابقة الباحث من تحديد مشكلة دراسته التي يدور حولها بحثه، بحيث جعلته يتجنب التكرار فى الموضوعات، والمجالات المسبوقة فى الدراسة من الباحثين الآخرين .

٢ – أفادت الدراسات السابقة الباحث فى صياغة مشكلة بحثه، وتحديد الزوايا التي سينطلق منها فى دراسته .

٣ – تمكن الباحث من خلال الدراسات السابقة من عمل الإطار النظري لدراسته، والوقوف على خلفية واسعة وصلبة فى نفس الوقت، وتدعم أفكار الباحث ووجهة رأيه الخاصة حول دراسته .

٤ – تمكن الباحث من تحديد المحاور الخاصة بدراسته، والخطوات التي سيقوم الباحث بالسير عليها، والبنود التي ستميز دراسته عن الدراسات السابقة تجنبًا للتكرار والتشابه .

٥ – اكتساب تأييد وجهات نظر الباحث من خلال الدراسات السابقة، وتسليط الأضواء على المشكلة

التي يبحثها وجديتها ونفعيتها العامة، واستحقاقها للاهتمام، لأنه من المتوقع أنها، ستأتي بجديد يخدم المصلحة والهدف العام منها.

خطة الدراسة :

تسير الدراسة وفقًا للفصول الأتية :

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة ويـ ـ :

مقدمة الدراسة – مشكلة الدراسة – حدود الدراسة – أهمية الدراسة – أهداف الدراسة – منهج الدراسة – مصطلحات الدراسة – الدراسات السابقة – خطة الدراسة.

الفصل الثاني : (الإطار النظري)

الاتجاهات الحديثة والمعاصرة لمفهوم نظام التوجيه التربوي.

الفصل الثالث :

واقع نظام التوجيه التربوي فى صفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول (المرحلة الابتدائية التأسيسية) بدولة الإمارات فى ضوء القوى والعوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المؤثرة على وضعه الحالي.

الفصل الرابع :

تجربة جمهورية مصر العربية فى نظام التوجيه التربوي فى المرحلة الابتدائية بصفوف التعليم الابتدائي الثلاثة الأُول .

الفصل الخامس :

تجربة المملكة المتحدة فى نظام التوجيه التربوي بالمرحلة الابتدائية التأسيسية فى مدارس الصغار .

الفصل السادس :

خطة مقترحه لتطوير نظام التوجيه التربوى فى صفوف التعليم الابتدائى الثلاثة الأُول بدولة الإمارات العربية المتحدة.

أولاً: الدراسة التحليليه المقارنه.

ثانياً: الخطه المقترحه.